



رعايا إيران من العرب الشيعة وأحاديث مع الوزير (3-3)

13 يوليو 2020 . الساعة 19:39 بتوقيت مسقط

— + 🖨️ ↗️ 📧 🐦 f

عبدالنيبي الشعلة **

** وزير العمل والشؤون الاجتماعية بالبحرين سابقاً



عبدالنيبي الشعلة

المنفذ من المقالات

بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية، وعلى أثر لقاء جمع أمير البحرين الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة- طيب الله ثراه- بالرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني على هامش قمة عدم الانحياز في دكار بالسنغال في ديسمبر 1991، عاد مستوى التبادل الدبلوماسي بين البلدين إلى درجة سفير.

إلا أنّ العلاقات بين البلدين بلغت ذروة التوتر في العام 1996 عندما اكتشفت البحرين تنظيماً سرياً باسم "حزب الله البحرين" الذي كان يُخطط لقلب نظام الحكم، بعد أن تلقى تدريبات في إيران، ونتيجة لذلك اتخذت البحرين قراراً يقضي بتخفيض مستوى العلاقات الدبلوماسية مع إيران إلى درجة قائم بالأعمال. وصار الوضع الدبلوماسي بين البلدين يشهد حالات من التراشق والاستدعاء المتكرر للقائم بأعمال السفارة الإيرانية في المنامة؛ وذلك للاحتجاج على التصريحات التي كانت تصدر بشأن دعم إيران للمعارضة في البحرين في ذلك الوقت.

في العام التالي (1997) تولى خاتمي رئاسة الجمهورية؛ وصارت البحرين، شأنها في ذلك شأن باقي الدول العربية الخليجية، أكثر تفاعلاً بتحقيق حالة من التفاهم والتعاون والتعايش ومد جسور التواصل مع الحكومة الإيرانية على الرغم من استمرار تأزم العلاقات بينهما وفتورها.

في تلك الأجواء وافق مجلس الوزراء على تلبية الدعوة التي تلقيتها من السيد حسين كمالي لزيارة إيران؛ والتي تمت بالفعل في شهر أكتوبر من العام 1998، وقد حملني رئيس الوزراء الموقر صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رسالة شفوية للقيادة الإيرانية تتضمن استعداد بل رغبة البحرين في تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين على أساس التعاون وحسن الجوار والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وقد أبلغت الرسالة بالفعل عندما اجتمعت والوفد المرافق بكبار المسؤولين الإيرانيين ومن بينهم السيد حسن حبيبي نائب رئيس الجمهورية.

وقد بثت وكالة الأنباء الكويتية خبراً من طهران بتاريخ 6 أكتوبر 1998 جاء فيه: "أعلن وزير الشؤون الاجتماعية والعمل البحريني عبدالنيبي الشعلة هنا اليوم أنّ التمثيل الدبلوماسي بين البحرين وإيران سيرتفع إلى مستوى السفراء قريباً، وقال الشعلة في مؤتمر صحفي عقده هنا إن إيران والبحرين تؤكدان على أهمية توسيع العلاقات السياسية والاقتصادية بينهما، وأن البلدين سوف يرفعان التمثيل الدبلوماسي بينهما إلى مستوى السفراء في

[الشيخان وبذور الحداثة](#)

[مبادرات الحداثة في العالمين العربي والإسلامي](#)

[حول مجلس التعاون في مواجهة الواقع](#)

[إليس ولا إدريس!](#)

القريب العاجل، وقال الوزير البحريني إن أمن منطقة الخليج يجب أن يتحقق عن طريق توثيق علاقات التعاون بين دول المنطقة. وكان الوزير البحريني قد وصل إلى طهران يوم السبت الماضي في زيارة تستمر أربعة أيام حيث أجرى مباحثات مع مسؤولين إيرانيين على رأسهم نائب الرئيس الإيراني حسن حبيبي".

في تلك الزيارة تلقيت والوفد المرافق لي كل الترحيب والعناية والرعاية والحفاوة وكرم الضيافة، وإلى جانب زيارات واجتماعات العمل، فقد تضمن برنامج الزيارة الإقامة لليلة واحدة في المنتجع الذي كان خاصًا بالشاه؛ الواقع على "بحيرة بندر أنزلي" الجميلة بشمال إيران. كما أتاحت لي هذه الزيارة فرصة طرح السؤال أو التساؤل نفسه على مضيبي فقلت له: "لقد التقينا عدة مرات منذ لقائنا الأول وعلى فترات متباعدة وحتى الآن لم ألتق أو أرى أو أسمع عن أحد الوزراء أو كبار موظفي الدولة من العرب الشيعة من رعايا إيران الذين يزيد عددهم على 3.5 مليون يتركزون أساسًا في إقليم خوزستان أو المحمرة سابقًا!".

تجنب الوزير الرد المباشر والصريح على السؤال قائلًا إن إيران تتكون من قوميات متنوعة منتشرة ومتوزعة على مختلف الأقاليم، وإيران دولة ديمقراطية، وإن الكثير من أبناء هذه القوميات لا يحالفهم الحظ دائمًا للفوز في الانتخابات والوصول إلى المواقع القيادية العليا، إلى جانب أن هذه القوميات بخلفياتها العرقية وثقافتها المختلفة قد انصهرت في قالب الأمة الإيرانية، ومع ذلك فإن نصف القيادة العليا في إيران ينحدرون من أصول عربية بما في ذلك المرشد الأعلى للثورة الإسلامية وهو أعلى منصب سياسي وديني في إيران علي خامنئي هو من أصل عربي ومن سلالة الرسول العربي الأعظم عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام!

وإقليم المحمرة أو عربستان، الذي عُجم اسمه فأصبح خوزستان، والذي يتركز فيه معظم العرب الشيعة من رعايا إيران، كان إمارة عربية تتمتع بالحكم الذاتي في عهد الانتداب البريطاني، وفي العام 1925 دخلها الجيش الإيراني بقيادة رضا خان، مؤسس الدولة البهلوية، وأسقط آخر حكامها العرب الشيخ خزعل بن جابر الكعبي، العربي الشيعي الذي تم أسره واقتياده إلى السجن في طهران ليعدم بعد 6 سنوات وهو أسير.

وإقليم المحمرة أغنى أقاليم إيران قاطبة، فهو يزخر بالموارد الطبيعية ويتمتع بوفرة في الإنتاج الزراعي الذي يعتمد على مياه نهر كارون وهو أحد أكبر أنهار المنطقة، ويساهم الإقليم بحوالي نصف الناتج القومي الصافي لإيران، وأكثر من 80% من قيمة صادراتها حيث ينتج الإقليم 70% من نغف إيران المصدر. إلا أن سكانه العرب من بين أفقر سكان إيران ويتعرضون للاضطهاد والتمييز منذ أيام الشاه حتى عهد الجمهورية الإسلامية؛ وهذا ما قد يُفسر تحول الكثير منهم إلى المذهب السني.

وقد اتبعت السلطات الإيرانية منذ عهد الشاه وحتى اليوم سياسة تفرس الإقليم والعبث في تركيبته السكانية، بزيادة نسبة غير العرب من السكان، وتغيير الأسماء العربية الأصلية للمدن والبلدات والأنهار وغيرها من المواقع الجغرافية، وتبني سياسات تمييزية ضد السكان العرب الشيعة في التوظيف وفي الثقافة، فمنعتهم من تعلم اللغة العربية أو استعمالها في المناسبات.

ويواجه عرب الأهواز والعرب الشيعة في إيران عمومًا صعوبة في الحصول على فرص لدخول الجامعات الإيرانية، وفي هذا الصدد يؤكد الكاتب الإيراني المعروف أمير طاهري، أن فرصة دخول الجامعات الإيرانية لعرب الأهواز تكون أقل بـ 10 مرات من نظرائهم الإيرانيين بسبب سوء التعليم في مقاطعتهم وبسبب طبيعة أسئلة امتحان الدخول للجامعات الإيرانية التي تجرى باللغة الفارسية وتركز على الحضارة الفارسية، كما يعاني العرب الشيعة في إيران من التمييز في فرص العمل والترتب الوظيفية والرواتب مقارنة بنظرائهم.

وعلى الرغم من أنني أجبت على تساؤل زميلي وصديقي الوزير حسين كمالي الذي طرحه علي في أول لقاء بيننا، وأعطيته بعض الأرقام والأسماء لكبار المسؤولين والوزراء من الشيعة الذين يتقلدون مناصب عليا في حكومة البحرين، واستعرضت معه بعض الحقائق والمعلومات التي يعرفها الجميع عن أحوال رعايا جمهورية إيران الإسلامية من العرب الشيعة، وذكرت له لأكثر من مرة أنني لم ألتق أو أتعرف أو أسمع عن أي واحد من العرب

الشيعة من رعايا إيران يتقلد أي منصب وزاري أو قيادي في حكومة إيران، إلا أنني لم أتلق أي رد على ذلك، لأن تلك هي الحقيقة التي لا شك أن العرب الشيعة في البلاد العربية يعرفونها ويدركونها.

هذا وإنما لم نتطرق إلى الأوضاع والأحوال الأكثر سوءًا للعرب السنة من رعايا إيران الذين يزيد عددهم على 1.5 مليون نسمة يعيشون كمواطنين إيرانيين على سواحل الخليج العربي.

وحرصًا على عدم المساس بمشاعر مضيبي الكريم قلت له مازًا إن عندنا حكمة في البحرين تقول "لا تكن مثل عين عذاري تسقي البعيد وتترك القريب في عطشه"، وحكمة عربية تقول: "من بينه من زجاج لا يرمي بيوت الآخرين بالحجر".

[رابط مختصر https://alroya.om/p/265960](https://alroya.om/p/265960)

